ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

Journal home page: http://arid.my/j/aijssh

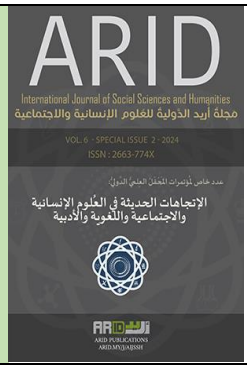

مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ للعُلومِ الإنسانية والاجتماعية

عدد خاص (2)، المجلد السادس، مارس 2024

The Impact of the Holy Quran on Developing Linguistic Skills: Methods, Models, and Experiences

Dr. Hanan Mohammed Ahmed Mohammed Osman

University of Qassim - College of Science and Arts in Asyah - Kingdom of Saudi Arabia

أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية: مناهج ونماذج وتجارب

د. حنان محمد أحمد محمد عثمان

جامعة القصيم – كلية العلوم والآداب بالأسياح - المملكة العربية السعودية

hananmahmed2010@hotmail.com
arid.my/0005-8164
https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2024.s.81

ARTICLE INFO

Article history:
Received 13/11/2023
Received in revised form 19/01/2024
Accepted 27/02/2024
Available online 01/03/2024
https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2024.s.81

ABSTRACT

If Lisan al-Arab 'The Tongue of the Arabs' is the widest dictionary and has the richest vocabulary, then the Qur'an contains the most eloquent and honorable words. Al-Ragheb Al-Isfahani said: "The words of the Qur'an are the gist and core of the words of the Arabs, and his medium and dignity. The jurists and wise men depend on words of the Qur'an in their judgments." One of the righteous said, "Teach your children the Qur'an, and they will learn everything from it." The importance of the study lies in explaining the impact of the Holy Qur'an on the development of language skills and the methods and experiences of scholars to continue developing language proficiency. The reason for choosing this topic is due to what we see as the weakness of the language skills of students in schools and universities and the contribution to finding practical and influential ways to develop these skills. The research problem revolves around: What is the impact of the Holy Quran on the development of the four basic language skills? What are the means of its development? The study aims to clarify the concept of language skills and its sections and means adopted in learning and teaching the Holy Quran and to derive the impact of the Holy Quran in the development of the four language skills: (listening - speaking - reading - writing) and enrich the study with successful experiences learned from the Holy Quran. The results of studies compared public school students and Quran memorization schools in mastering language skills. And the experience of studying Al-Nourani's rule, intonation and place of articulation and their impact on mastering language skills. The originality of the research in analysing the experiences of scholars on the extent of the impact of the Qur'an in the development of language skills and presenting the summary of these experiences with an explanation of the different approaches. The researcher used the historical analytical method (Desk Theory) through the experiences and results of the previous studies. The study results show a significant impact on learning language skills through learning the Qur'an recitation and memorization and the study of Tajweed and Al-Nourani's rule to develop the four language skills.

Keywords: The Holy Quran, the impact, language skills, models, experiences

الملخص

إذا كان لسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا، وأكثرها ألفاظًا، فإن القرآن الكريم حوى أفصحها وأعذبها وأشرفها، كما قال الراغب الأصفهاني:" ألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، عليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحِكمهم". [1، ص55]. وقال أحد الصالحين: **"علموا أولادكم القرآن والقرآن يعلمهم كل شيء".**

تكمن **أهمية الدراسة** في بيان أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، وبيان مناهج وتجارب العلماء والحفاظ في إتقان اللغة. **ويرجع سبب اختيار** هذا الموضوع إلى ما نراه ونشاهده من ضعف المهارات اللغوية لدى الطلاب في المدارس والجامعات، والمساهمة في إيجاد السبل الفاعلة والمؤثرة في تنمية وتطوير هذه المهارات.

أما **مشكلة البحث** فتدور حول: ما أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية الأربعة الأساسية؟ وماهي وسائل تنميتها؟

تهدف الدراسة إلى بيان مفهوم المهارات اللغوية، وأقسامها ووسائلها المُعْتمَدة في تعلم وتعليم القرآن الكريم، واستنباط أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية الأربع: (الاستماع – المحادثة – القراءة – الكتابة)، وإثراء الدراسة بالتجارب الناجحة المستفادة من تعلم القرآن الكريم، ونتائج الدراسات التي قارنت بين طلاب المدارس العادية ومدارس تحفيظ القرآن في إتقان المهارات اللغوية. وتجربة دراسة القاعدة النورانية والتجويد ومخارج الحروف وأثرها في إتقان المهارات اللغوية. أما **أصالة البحث** في دراسة تجارب العلماء في مدى تأثير القرآن في تنمية المهارات اللغوية وعرض خلاصة هذه التجارب مع بيان المناهج المختلفة في ذلك.

الدراسات السابقة: سيتم تناولها من خلال المبحث الثالث: نماذج وتجارب الدراسات السابقة التي تبين أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية في الصفحات من (13- 16) من هذا البحث.

سلكت المنهج التاريخي التحليلي (نظرية مكتبية)، من خلال تجارب ونتائج الدراسات السابقة. فكانت نتائج الدراسة في وجود أثر كبير في تعلم المهارات اللغوية من خلال تعلم القرآن تلاوة وحفظًا، ودراسة علم التجويد والقاعدة النورانية في تنمية المهارات اللغوية الأربعة.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الأثر، المهارات اللغوية، النماذج، التجارب

مقدمة:

الحمد لله الرحمن الرحيم الذي، ﴿**عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾، [سورة الرحمن: الآيات 2-4]والذي افتتح نزول القرآن بقوله: ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)**﴾، [سورة العلق: الآيات 1-5]. من هنا يظهر جليًا أثر القرآن الكريم في تعلم العلم والفصاحة والبيان والقراءة والكتابة، فلا نرى شيئًا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا معنًا أفضل من معانيه، لما له من خصائص وفضائل وآثار عظيمة. لذا فإن في تعلمه وحفظه آثار وفضائل كثيرة منها: اكتسابه ملكة اللسان ومهارات اللغة، والبعد عن اللحن والتحريف والتصحيف، وإخراج الحروف من مخارجها، وحسن الأداء الصوتي، والقرائي والكتابي.

تكمن **أهمية الدراسة** في بيان أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، وبيان مناهج وتجارب العلماء والحفاظ في اتقان اللغة. **ويرجع سبب اختيار** هذا الموضوع إلى ما نراه ونشاهده من ضعف المهارات اللغوية لدى الطلاب في المدارس والجامعات، والمساهمة في إيجاد السبل الفاعلة والمؤثرة في تنمية وتطوير هذه المهارات.

أما **مشكلة البحث** فتدور حول: ما أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية الأربعة الأساسية؟ وماهي وسائل تنميتها؟

تهدف الدراسة إلى بيان مفهوم المهارات اللغوية، وأقسامها ووسائلها المُعْتمَدة في تعلم وتعليم القرآن الكريم، واستنباط أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية الأربع: (الاستماع – المحادثة – القراءة – الكتابة)، وإثراء الدراسة بالتجارب الناجحة المستفادة من تعلم القرآن الكريم، ونتائج الدراسات التي قارنت بين طلاب المدارس العادية ومدارس تحفيظ القرآن في إتقان المهارات اللغوية. وتجربة دراسة القاعدة النورانية والتجويد ومخارج الحروف وأثرها في إتقان المهارات اللغوية. أما **أصالة البحث** في دراسة تجارب العلماء في مدى تأثير القرآن في تنمية المهارات اللغوية وعرض خلاصة هذه التجارب مع بيان المناهج المختلفة في ذلك.

سلكت المنهج التاريخي التحليلي (نظرية مكتبية)، من خلال تجارب ونتائج الدراسات السابقة. وهذا ما سنبينه من خلال هذا البحث، وفق خطته هذي:

خطة البحث

المبحث الأول: مفهوم المهارات اللغوية وأثر القرآن الكريم في تنمية المهارات الأربع (الاستماع – المحادثة – القراءة – الكتابة)

المطلب الأول: مفهوم المهارات اللغوية ووسائلها وأقسامها

المطلب الثاني: أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات الأربع (الاستماع – المحادثة – القراءة – الكتابة)

المبحث الثاني: المناهج والنماذج والتجارب التي تبين أثر القرآن في تنمية المهارات الأربع (الاستماع – المحادثة – القراءة – الكتابة)

المطلب الأول: دراسة القاعدة النورانية وأثرها في تنمية المهارات اللغوية

المطلب الثاني: دراسة التجويد ومخارج الحروف وأثره في تنمية المهارات اللغوية

المطلب الثالث: نماذج وتجارب الدراسات السابقة التي تبين أثر القرآن في تنمية المهارات اللغوية

الخاتمة: وتشتمل على ملخص البحث وأهم النتائج والتوصيات

فهرس المصادر والمراجع

المبحث الأول: مفهوم المهارات اللغوية وأثر القرآن الكريم في تنمية المهارات الأربع (الاستماع – المحادثة – القراءة – الكتابة)

- **المطلب الأول:** مفهوم المهارات اللغوية ووسائلها وأقسامها

أولًا: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمهارة:

المهارة لغة: يعد مفهوم المهارة لدى العديد من علماء اللغة واحدًا (الأزهري، 2001)، (أبادي، 2005)، (الرازي، 1995) فهي مشتقة من (مَهَرَ) الشيء، ومهر به، ومهورًا، ومهارًا ومهارة، وهي الحذق في الشيء، والماهر الحاذق بكل عمل، وجمعها (مهارات) و (مهرة)وهي إحكام الشيء وإجادته والحذق فيه، والماهر في العلم بمعنى: أجاد فيه وأحكم (منظور، 1991).

وقد ذكر لفظ الماهر ومكانته العليا في الحديث النبوي بقوله ﷺ ((المَاهِر بِالقُرآن مَع السَّفرةِ الكِرَامِ البَرَرَة)) (مسلم). ومن هنا تتضح فائدة وأهمية قراءة القرآن المتقنة والتي تؤدي إلى رفع مستوى صاحبها، حتى تصير المهارة لديه ملكة، ويرتقي القارئ إلى مصاف الملائكة (شرموطي، 2018- 2019).

المهارة اصطلاحًا:

كثرت تعارف المهارة اصطلاحًا عند المؤلفين الأجانب والعرب، وكلها تدور حول ألفاظ متقاربة مرتبطة بالمعاني اللغوية

فنذكر منها: أنها الشيء الذي يتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة سواءً كان هذا الأداء جسميًا أو عقليًا، وأنها تعني البراعة في التنسيق بين حركات اليد والأصابع والعين (good, 2006).

وكذلك عرفها علماء العرب بأنها: الحذق والإتقان أداءً ووقتًا وجهدًا، أي الأداء المتقن الذي يقدم العمل في صورة تامة لا يعتريه نقص في الشكل أو في المضمون (البصيص، 2011). وقيل هي الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد المبذول، وهي كذلك نشاط عضوي إرادي مرابط باليد والسان والعين والأذن (الخويسكي، 2008). وقيل هي سلوك يتصف بالتكرار ويتكون من لسلة من الأعمال التي يتم أداؤها بطريقة ثابتة نسبيًا (العلام، د. ت). وغيرها (شرموطي، 2018- 2019)، (نسرين و صبرينة، 2018).

فمن خلال المفهوم الاصطلاحي للمهارة والقريب جدًا من المفهوم اللغوي، الذي يشير إلى التمكن من أداء الشيء الصعب والمعقد بسهولة ويسر وسرعة وكفاءة.

تعريف المهارة اللغوية:

قيل إنها: أداء لغوي يتميز بالسرعة والدقة، والكفاءة والفهم، ومراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة، وهي التي سماها ابن خلدون بالملكة اللسانية (مسلمي). وقيل هي أنشطة الاستقبال اللغوي المتمثلة في القراءة والاستماع، وأنشطة التعبير اللغوية المتمثلة في الحديث والكتابة، وهناك عنصر مشترك في كلا لجانبين وهو التفكير (علي و الناقة، 1977).

اكتساب المهارات اللغوية:

" إن تعلم أي لغة من اللغات عملية تراكمية تتم على مراحل يكتسب الإنسان في كل منها شيئًا حتى يصل إلى ما يرجو الوصول إليه من مستويات الأداء المختلفة في ممارسة هذه اللغة" (طعمية و أبو شنب، 2004).

وبناء على ذلك فإنه لا يتم اكتساب مهارة من مهارات اللغة إلا بتوفر أمور تمثل أسس تعلم المهارة (مسلمي)، والأصل أن يكون ذلك في المراحل الأولية من الدراسة، ويمكن إجمالها فيما يلي:

1. الممارسة والتكرار: جعله ابن خلدون شرطًا لاكتساب الملكة حيث يقول: (والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال؛ لأن الفعل يقع أولًا، وتعود منه للذات صفة، ثم تكرر فتكون حالًا.....) (خلدون، 2004).

2. الفهم وإدراك العلاقات والنتائج.

3. مشاهدة المتعلمون ويلاحظوا من يتقن المهارة من معلميهم أو زملائهم، لأن القدوة الحسنة أثرًا كبيرًا في المحاكاة والتقليد (السيد، 1988).

4. توجيه المتعلمين إلى أخطائهم، وتبصيرهم بنواحي قوتهم وضعفهم، وتعريفهم بأفضل الأساليب وأنجحها لإنجاز أداء، وتعويدهم على اكتشاف أخطائهم بأنفسهم عن طريق المقارنة بالنموذج والمثال.

5. التدرج في اكتساب المهارات بدءًا بأيسرها وأصولها، وما كان المتعلم أشد حاجة إليه من غيره.

6. التحفيز والتعزيز، الذي يعين على الاستمرار والمواصلة في اكتساب المهارات.

وهذه الأسس تشترك في جملتها مع الأسس التي يقوم عليها حفظ القرآن الكريم، ولهذا يقول المسملي: (إن من يحفظ القرآن الكريم وفق أسسه، فإنه سيكتسب مهارات لغوية متعددة).

إن حفظ القرآن يؤثر تأثيرًا كبيرًا في تنمية المهارات اللغوية للأمور التالية (مسلمي).

1) أن القرآن الكريم أشرف نص لغوي، وحفظه يوجب على صاحبه كثرة ترداده والمداومة على تلاوته، وتكرار النصوص اللغوية وحفظها يورث المرء تمكنًا في لغته وارتقاء في أسلوبه.

2) أن من أسس حفظ القرآن: الترتيل والترسل عند القراءة، والفهم الصحيح للآيات المحفوظة، وكتابة الآيات كتابة يدوية، واستخدام المادة المحفوظة، كلها من الأمور التي تكسب المهارات اللغوية وتنمي الملكات اللسانية.

3) أن القرآن نص مقروء يتضمن مهارة النطق والتحدث والكتابة والاستماع، كما يتضمن المهارات الفرعية

- **المطلب الثاني: أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات الأربع (الاستماع – المحادثة – القراءة – الكتابة)**

أولًا: أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الاستماع:

تعريف الاستماع لغة: حسَ الأذن، والأذن وما وقر فيها من شيء تسمعه، ورجل سمَّعٌ بالكسر يُسْمَعُ، واستمع له، وإليه:

أصغى وتسامع به الناس (منظور، 1991).

وقوله تعالى: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ [سورة النساء الآية 46] أي غير مقبول ما تقول أو أسمع ما أسمعت.

" أصغى" إليه، مال بسمعه نحوه وأصغى الإناء أماله.

اصطلاحًا: الاستماع والإصغاء وصيغة الافتعال دالة على المبالغة في الفعل، والإنصات.

الاستماع مع ترك الكلام، فهذا مؤكد لا تسمعوه، مع زيادة معنى، وذلك مقابل قولهم:(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [سورة فصلت، الآية 26].

يكون الإنصات جامعاً لمعنى الإصغاء وترك اللغو. والاستماع هو أن يلقي سمعه ويحفز قلبه ويتدبر ما يستمع (الحمادي، 2000).

فالاستماع عملية إنسانية واعية مدبرة لغرض معين هو اكتساب المعرفة، تستقبل فيها الآذن أصوات الناس في المجتمع في مختلف حالات التواصل وبخاصة المقصود، وتحلل فيها الأصوات إلى ظاهرها المنطوق، وباطنها المعنوي وتشتق معانيها ما لدى الفرد من معارف سابقة وسياقات التحدث والموقف الذي يجري فيه التحدث، وبذلك تكون الصور الذهنيّة في الدماغ البشريّ وهي إما صورة مسموعة خالصة، أو مسموعة مبصرة معًا ومن ثمّ تكون أبنية للمعرفة في الذهن من خلال الاستماع الذي لا بدّ فيه من الإنصات وخلوه من المشتتات أو التركيز على معنى المستمع إليه (الحوامدة، 2009).

الاستماع وسيلة إلى الفهم والتفكير، وهو أيضًا وسيلة الاتصال بين المتحدث والسامع. كما أن الاستماع بمثابة تركيز الانتباه لآراء وأفكار ومشاعر وتعبيرات الآخرين اللغوية والجسدية. وهو مهارة اتصال غالباً ما يُستخدم في الحياة اليومية وقليلاً ما يستغنى عنه الإنسان في مواقف الحياة التي يواجه فيها غيره (فهيم، 2002). من المهم ذكره أنّ الاستماع أو القراءة السمعية هي التي يستقبل فيها الإنسان المعاني والأفكار الكافية وراء ما يسمعه من الألفاظ والعبارات التي ينطق بها المتحدث في موضوع ما (الحوامدة، 2009).

ويعرف على أنه: عملية إنسانية ذهنية واعية مقصودة ترمي إلى تحقيق غرض معين يسعى إليه السامع، تشترك فيه الأذن والدماغ (عطية، 2008). إذن فالاستماع عملية عقلية مقصودة، تكون بالتقاط الأذن للأصوات وإرسالها للدماغ ليحولها إلى معان يدركها العقل. ولها علاقة بالسمع والإنصات والإصغاء (شعيب، 2014)، (هيكل، 2010)

الإصغاء فهو طلب إدراك المسموع، بإمالة السامع عليه، يقال: صغا، يصغو إذا مال، وأصغى لغيره، وفي القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [سورة التحريم، الآية 40] أي مالت (العسكري، 2003).

فالملاحظ أن الإصغاء فيه بعض الحركة أي الإمالة لتلقي الكلام المنطوق، وفهمه، فالإصغاء في نظر أغلب الباحثين لا ينفصل عن الاستماع، الاستماع = الإصغاء (الأصفهاني، 2009). فكلاهما يركز على إدراك الكلام (دريزي، 2019 - 2020). مع بعض التفاوت في الدرجة.

عملية الاستماع تعتمد على الإنصات إلى الرمز المنطوق ثم محاولة فهمه وتفسيره؛ لذلك فهي تعتمد على أربعة لا ينفصل أحدها عن الباقي وهي: (فهم المعنى الإجمالي، تفسير الكلام والتفاعل معه، تقويم الكلام ونقده، ربط المضمون المقبول بالخبرات الشخصية). ولعظم شأن الاستماع والإنصات وقوة أثرهما أمر الله بهما حين تلاوة القرآن وجعل ذلك سببًا للرحمة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الأعراف، الآية 204]. وقد استجاب نفر من الجن لهذا التوجيه فاستمعوا لكلام الله عز وجل فكان ذلك سببًا لهدايتهم وإيمانهم، قال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [سورة الجن: الآية 1-2]. وفي هذا دلالة على أنه إذا حسن الكلام المسموع وحسن الاستماع إليه انتفع المستمع من ذلك انتفاعًا بالغًا، وللاستماع مهارات عديدة وهي (مسلمي).

أولًا: إدراك هدف المتحدث: يستطيع من يحفظ القرآن الوصول إليها بسهولة؛ لأن القرآن قد بلغ الغاية في البيان والبلاغة وإعجاز، بحيث يدرك من يقرأه أو يقرأ الآيات الهدف منها.

ثانيًا: مهارة تذكر تتابع الأحداث (معلم، 2001)**:** وقد أثبتت دراسة الأستاذة فائزة معلم وجود فروق في إتقان هذه المهارة بين الذين يحفظون القرآن والذين لا يحفظون القرآن لصالح الذين يحفظون القرآن. السبب أن حفظ القرآن ينمي ملكة التذكر والاحتفاظ بما يسمع في الذاكرة وقلة النسيان؛ لأنه يتطلب تكرار واسترجاع الآيات القرآنية المقررة للحفظ، ولذلك فإن حفظ القرآن يساعد على تنمية مهارة تذكر المعلومات والأحداث بصورة مرتبة ومتسلسلة.

ثالثًا: مهارة فهم مضمون الحديث: ترتبط بمستوى الفهم والإدراك من خلال مجال التفسير الذي يعني: القدرة على تلخيص الكلام المسموع باعتباره وحدة كلية من المعاني والأفكار، فقد ساعد حفظ القرآن على تنمية هذا المستوى المعرفي، لأن من خصائص القرآن الجمع بين الإجمال (معلم، 2001).

رابعًا: مهارة استنتاج معاني الكلمات من السياق: وتتعلق هذه المهارة بمستوى الفهم الذي يعني: القدرة على إدراك معنى المادة المسموعة، وقد أثبتت دراسة الأستاذة فائزة معلم أن حفظ القرآن ساعد على تنمية هذه المهارة لما يختص به القرآن الكريم من الإعجاز البلاغي في تصوير المعاني وتشخيصها، حتى إن المستمع ليظهر له المعنى في السياق بسبب ذلك التصوير القرآني المؤثر في النفوس (معلم، 2001).

خامسًا: مهارة تذوق الكلام الجميل: إن الذي يحفظ القرآن ويكثر تلاوته يؤثر في نفسه الأسلوب الجمالي والبلاغة والفصاحة والبيان الذي لا يكون لغير القرآن، فيتذوق القارئ هذا البيان والمقصود التأثر وإدراك الفروق بين أسلوبه البليغ الفصيح وأسلوب آخر لا يتوافر له ذلك، ولا شك أنه يورث حامل القرآن ملكة تمكنه من تذوق الكلام الجميل والتمييز بينه وبين الكلام المبتذل الذي لا قيمة (مسلمي).

سادسًا: مهارة استخلاص الأفكار الجزئية.

سابعًا: مهارة استنتاج الأحكام الصحيحة .

ثامنًا: مهارة التمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة .

وهذه المهارات الثلاث قد أثبتت الدارسة فائزة جميل معلم (معلم، 2001) تأثرها إيجابية بحفظ القرآن من خلال الدراسة الميدانية، حيث ثبت لديها أن التلميذات اللاتي يحفظن القرآن قد تفوقن في هذه المهارات على التلميذات اللاتي لم يحفظن القرآن، مما يؤكد أثر حفظ القرآن في تنمية هذه المهارات من مهارات الاستماع (مسلمي).

ثانيًا: أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة التحدث:

يقصد بمهارة التحدث:" مهارة نقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث في طلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء" (الشنطي، 2003).

خطوات التحدث: تبدأ بالاستثارة الداخلية أو الخارجية التي تدعو المتحدث الإنشاء كلامه، ثم التفكير في المعاني التي يسعى إلى الإفصاح عنها، ثم صياغة الألفاظ التي تدل على تلك المعاني وانتقاؤها، ثم تأتي الخطوة الأخيرة وهي الأداء الصوتي لتلك الألفاظ التي استقرت في الذهن، كل ذلك يتم في سرعة وتلقائية دون الشعور بفواصل بين هذه الخطوات. ويتفاوت الناس فيها.

وحين نتحدث عن القرآن نجده يفوق أحسن الأوصاف التي يتصف بها الكلام؛ لأنه كلام الله عز وجل الذي نزله على محمد وهو الكلام المعجز في ألفاظه ومعانيه والمعجز بتأثيره في النفوس قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [سورة الزمر: الآية (23)]. ولا شك أن الذي يحفظ القرآن يتأثر بأسلوبه وبيانه، وتستقر في نفسه عظمة هذا القرآن، ويكون من تأثره به أن يحرص حينما يحدث الناس أن يكون حديثه مؤثرًا فيهم، فيسعى إلى اختيار أفضل المعاني وأفضل الألفاظ، فيستقي ذلك كله من القرآن (مسلمي).

مهارات التحدث: للتحدث عدة مهارات من أبرزها: إخراج الحروف من مخارجها، وحسن ترتيب الكلام وتسلسل الأفكار وترابطها، والضبط النحوي والصرفي، والإقناع وقوة التأثير، وحسن استخدام المفردات اللغوية، والقدرة على إثارة السامعين وشد انتباههم، وإجادة فن الإلقاء (عليان، 1413هـ).

مهارات التحدث التي يؤثر فيها حفظ القرآن (مسلمي)، (نسرين و صبرينة، 2018)**:**

1- مهارة الإتقان الصوتي: ويقصد بها تحقيق إخراج الحروف من مخارجها وسلامة نطقها وفق صفاتها.

فالحافظ أتقن المتحدثين صوتًا، وأفضلهم إخراجًا للحروف من مخارجها.

2- استقامة اللسان (الضبط النحوي والصرفي) وهي: مهارة بالغة الأهمية لمن يتحدث أو يقرأ فربما يتغير المعنى ويضطرب لدى السامع بسبب الخطأ في ضبط الكلمة فكلمة (عِبرة) يختلف معناها عن (عَبرة) ولا فرق بينهما في النطق إلا فتح الأول وكسره ، وربما استحال الفاعل مفعولا فتغير المعنى: مثل: ﴿ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [سورة التوبة: الآية (111)] ، عن المراد بسبب وقوع المتحدث في ضبط خاطئ للكلمة ، فالإعراب سمة من سمات العربية ، له دور بارز في التمييز بين المعاني النحوية . وهذه المهارة (أعني الضبط النحوي) من أبرز المهارات اللغوية التي يحصل إتقانها بسبب حفظ القرآن الكريم.

3- مهارة استخدام الثروة اللفظية: لاشك أن حفظ القرآن يزيد من الثروة اللفظية التي يمتلكها، إذ إنه سيحفظ ألفاظ كثيرة ، ويتعلم معانيها واستخداماتها ، فإذا امتلك هذه الألفاظ وعرف متى يستخدمها أحسن استعمالها في المواقف المختلفة ، ووضع كل لفظ في موضعه الصحيح. ومما يدل على أن من يتلو القرآن كثيرًا يستفيد من ألفاظه وأساليبه، حتى الأمي الذي لا يجيد القراءة والكتابة ولكنه يحفظ القرآن الكريم يردد بعض ألفاظه، وجمله، ويتحلى بأسلوبه (الشافعي، 1980) .

4 - مهارة مطابقة الكلام لمقتضى الحال:

يعرف البلاغيون البلاغة: بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته (الجاحظ، 1388هـ)، (القزويني، 1904). ولا شك أن القرآن الكريم أرفع كلام وأبلغ حديث، لذا فالذي يحفظه ويردده كثيرًا يتأثر به في المهارة.

5- مهارة الاقتباس: الاقتباس لون من ألوان البلاغة " وهو أن يضمن الكلام شيئًا من القرآن أو الحديث لا على أنه منه، كقول القائل: (فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب، فصبر جميل، وغيرها). وهذه مهارة يجيدها من حفظ القرآن الكريم.

ثالثًا: أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة (مسلمي)**:**

" يقولون عن القراءة: إنما أم المهارات، وهذا كلام كله حق وصدق؛ لأن النص المقروء يتضمن مهارة التحدث، ويتضمن مهارة الكتابة، ويتضمن مهارة الاستماع في القراءة الجهرية كما يتضمن هذا النص المقروء بقية المهارات الفرعية من الفهم، والتمييز بين الحقائق والآراء، وإدراك الكليات، وتحديد الجزئيات، وتذوق المسموع (عيسى و كشك، 2003)" والقراءة والاستماع أداتا استقبال لفكر الآخرين، ولكن القراءة أوسع دائرة وأغزر معرفة، وأعمق ثقافة، عن طريقها يغذي عقله، ويصقل الوجدان، ويهذب العاطفة، وبها كذلك يروي الإنسان ظمأ العقل بسلسبيل المعرفة، ويطفئ هجير الجهل بنسيم العلم، ويضيء ظلمات الحياة بنور الحقيقية " (عليان، 1413هـ).

ولا يقتصر مفهوم القراءة على التعرف على الرموز المكتوبة ونطقها، بل يتعدى ذلك إلى التفاعل مع المكتوب فهمًا وتفسيرًا وحكمًا ونقدًا، ولذلك يعدها بعض الباحثين عملية عقلية تعتمد على بعض المهارات التي تمكن القارئ من التعرف على الرموز المكتوبة والنطق بها، وتتضمن نشاطًا عقليًا يتمثل في التمييز بين هذه الرموز وتفسيرها وربطها بالخبرة الشخصية وفهمها، والتفاعل مع المقروء، وتذوقه،

ونقده، ونقله إلى الآخرين جهرة إذا احتيج إليه " (معلم، 2001)، ولذا " فإن الأمر لا يستقيم إلا بجعل القراءة محور علوم العربية، وثمرها التي تسخر جميع الفروع لنيلها وقطفها، وأن تكون المقياس الذي نعرف به استيعاب وإفادة الطالب ما درسه في العربية، بمقاييس ومعايير يعرفها أهل الاختصاص (العائد، 1416هـ).

ومن أظهر المهارات التي تتأثر بحفظ القرآن مهارة القراءة: لأن حفظ القرآن هو عبارة عن قراءة للنص القرآني مع كثرة ترداد له وفق الضوابط المعروفة عند علماء القراءة والتجويد، ولذا فإن جميع مهارات القراءة تتأثر بحفظ القرآن. وقد أثبتت الدراسات الميدانية وجود فروق واضحة ذات دلالة إحصائية في مهارات القراءة بين الحافظين للقرآن وغير الحافظين لصالح الحافظين وسنذكره عند التجارب والنماذج.

إن دراسة القرآن الكريم بشكل عام تساعد على تطويع الألسنة على بليغ القول وفصيح الكلام ويمد بثروة عظيمة من العبارات والمعاني السامية.

كما أن تدريس القرآن الكريم له صلة كبيرة بالقراءة، حيث إنه يستخدم في تدريس القراءة الجهرية عند قراءة الآيات، فتتحقق بذلك أهداف القراءة الجهرية من خلال حصص القرآن الكريم، مما يساعد على تعرف الكلمات، ونطقها نطقًا سليمًا من حيث البنية والإعراب، والانطلاق في القراءة ومراعاة إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، والقدرة على تمييز الحروف والكلمات بمجرد النظر.

مهارات القراءة:

للقراءة مهارات متعددة وكثيرة، غير أن بعضها يشترك مع مهارات الاستماع، مثل: إدراك الهدف من الكلام المكتوب، وفهم المضمون، واستنتاج معاني الكلمات من السياق، وتذوق الكلام الجميل، واصطفاء المعلومات المهمة، واستخلاص الأفكار الجزئية، وقد سبق الحديث عنها عند الحديث عن الاستماع.

كما أن جزءًا من مهارات القراءة يشترك مع مهارات التحدث، مثل: الإتقان الصوتي وسلامة النطق وإخراج الحروف من مخارجها، وإقامة الأحكام النحوية والصرفية الرجوع لمهارة التحدث.

ومن مهارات القراءة اعتدال الصوت، والقدرة على تنظيم النفس، وإحسان الوقف، والتعبير عن المعاني، والانطلاق في ثقة دون تردد، وتوسط القراءة بين السرعة والبطء، وحسن الأداء، وتحليل النص المقروء، والحكم عليه ونقده. وقد ثبت أن كثيرًا من مهارات القراءة تنمو بحفظ القرآن، وكثرة تلاوته وقد جمعتها الباحثة أ. فائزة جميل معلم في أطروحتها (معلم، 2001). وقد ثبت للباحثة وجود فروق واضحة في أداء مهارات القراءة كلها بين تلميذات مدارس تحفيظ القرآن وتلميذات المدارس العادية، لصالح تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم، مما يؤكد حصول الأثر لحفظ القرآن في نماء هذه المهارات.

ومن تأمل طريقة القراء في حفظ القرآن وتلاوته تبين له أنها أعظم وسيلة لتنمية مهارات القراءة للأمور التالية:

1- أن القراءة المتكررة للآيات القرآنية عند عملية الحفظ تعطي القارئ الجرأة وعدم الخجل أو التردد عند القراءة، ويعتاد لسانه قراءة ما يشاهده بسرعة وطلاقة.

2- أن من الآداب الظاهرة لتلاوة وحفظ القرآن تحسين الصوت والجهر بالقراءة ، وهذا يسهم في تدريب القارئ على القراءة بصوت واضح ومسموع .

3- أن من مطالب تلاوة القرآن وحفظه تطبيق آداب الترتيل وأحكام التجويد، ولا شك أن في هذا تنمية لمهارة الإتقان الصوتي وإخراج الحروف من مخارجها، كما أنه يعود اللسان على التوسط في القراءة بين السرعة والبطء.

4- أن القرآن نزل بلسان عربي مبين، والتلاوة المتكررة له وحفظه مما يسهم بلا شك في تنمية مهارة إقامة الأحكام النحوية والصرفية إذ يعتاد اللسان على ذلك، فمع كثرة القراءة يصبح لدى القارئ ملكة في قراءة أي نص بصورة سليمة نحوية وصرفية.

5- أن الأداء الصوتي الذي يلتزمه القراء ومراعاة الجوانب الإيقاعية مثل: رفع الصوت عند قراءة (ما) النافية، وخفضها عند (ما) الشرطية وتوسطها عند (ما) الاستفهامية، فتحقيق ذلك يؤدي إلى إتقان مهارة تحقيق المعنى عند القراءة.

6- أن من أساسيات تلاوة القرآن وحفظه معرفة الوقف التام والحسن والقبيح، وتطبيق القراءة وفق ذلك، وهذا يؤثر في تنمية مهارة إحسان الوقف في القراءة الجهرية.

رابعًا: أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الكتابة:

الكتابة " تحويل الأصوات اللغوية إلى رموز مخطوطة على الورق أو غيره متعارف عليها بقصد نقلها إلى الآخرين بقصد التوثيق والحفظ وتسهيل نقل المعرفة" (الشنطي، 2003).

وتعد وسيلة من وسائل اتصال البشر، واتصال الحاضر بالماضي، والقريب بالبعيد، وأداة لحفظ التراث ونقله، ووسيلة للإبداع. فبواسطتها ينقل إلينا الأدباء والشعراء عذب القول وجميل القصيد، وهي تفضل الحديث الشفوي؛ لأنه يتم دون طول تأمل أو تفكير وهي تستلزم الروية والأناة والتمهل، ومداومة التفكير والنظر ولها قواعدها ومواصفاتها (عليان، 1413هـ). وللكتابة أركانها وأنواعها ومجالاتها (عليان، 1413هـ).

مهارات الكتابة التي تتأثر بحفظ القرآن الكريم:

1- مهارة الضبط الصرفي للألفاظ لإزالة الإبهام ورفع الإشكال، وبخاصة في الألفاظ التي يقع فيها اللبس. وهذه المهارة تنمو بحفظ القرآن وكثرة تلاوته، إذ إن كلمات القرآن مضبوطة ضبطًا تامًا، فيعتاد القارئ على قراءتها وكتابتها مضبوطة بسهولة، لمعرفته بأهمية ذلك في التفريق بين الألفاظ المتشابهة.

2- مهارة الضبط النحوي ، لتحقيق الغاية من الإعراب في الكشف عن المعاني النحوية ، وإزالة اللبس الذي يحصل عند القراءة لما كتب بغير ضبط، فيقرأه كالمضبوط تمامًا.

3- مهارة الرسم الإملائي الصحيح : وقد أثبتت الدراسات الميدانية تفوق الطلاب الذين يحفظون القرآن على أقرانهم الذين لا يحفظون في مهارة الرسم الإملائي الصحيح ؛ ويرجع السبب في إتقان مهارات الإملاء لمن يحفظ كتاب الله، لأن كثرة النظر والقراءة للقرآن تؤدي إلى رسم الكلمات في الذهن ، فحين يحتاج إليها في الكتابة يسهل تصورها على صورتها في المصحف. على أن ذلك لا يكفي لوحده، بل لابد من الجمع بين دراسة القواعد الإملائية نظريًا والتدريب عليها عمليًا (مسلمي).

يمكننا ذكر أهم ما أحدثه القرآن الكريم في اللغة العربية من آثار فيما يلي (الشربجي و علبي، 2015)**:**

1- المحافظة على اللغة العربية من الضياع: إذ السر من وراء خلود اللغة والحفاظ عليها من الاندثار هو القرآن الكريم، يقول الباقوري: " ولو فرضت أنه نزل كما نزل غيره- يعني القرآن- من الكتب المقدسة، حكمًا وأحكامًا، وأمرًا ونهيًا، ووعدًا ووعيدًا، ولم يتحر هذا الأسلوب الذي جاء به، فليمعن الناس بلفظه ولم ينظروا إليه قولًا فصلًا، وبيانًا شافيًا، وبلاغة معجزة، لكان من الممكن أن تزول هذه اللغة بعد أن يضعف العنصر الذي يتعصب لها على أنها لغة قومية، ومن ذلك تضعف هي وتتراجع حتى تعود لغة أثرية. وفي اللغة العبرية ما يؤكد ذلك (الباقوري، 1969).

2- تقوية اللغة والرقي بها نحو الكمال، بين عدد من العلماء أثر القرآن في الرقي باللغة العربية واتساعها (الجندي، 1960)، و (الرحيم، 1981)، و (الرافعي، 1974).

3- توحيد لهجات اللغة العربية وتخليصها من اللهجات القبلية الكثيرة.

4- تحويل اللغة العربية إلى لغة عالمية، بفضل نزول القرآن على العرب، مما أدى إلى الإقبال الكبير لتعلم اللغة العربية لغة القرآن (الباقوري، 1969).

5- تحويل اللغة العربية إلى لغة تعليمية ذات قواعد منضبطة: لما كثر اللحن في القرآن الكريم، جاءوا بالضبط على يد أبي الأسود الدؤلي، ثم طوره الخليل بن أحمد الفراهيدي (البخاري) ، (الزركشي، 1957) (السيوطي، 1974)، (عتر، 1992).

6- تهذيب ألفاظ اللغة، ونشوء البلاغة: فهناك فرق بين الأدب الجاهلي، وما بعد الإسلام، للشاعر نفسه (السيوطي، المزهر في علوم اللغة وآدابها، 1998)، (العسكري، كتاب الصناعتين، 1419هـ).

وغيرها من الآثار الكثيرة التي أحدثها القرآن الكريم في اللغة العربية

المبحث الثاني: المناهج والنماذج والتجارب التي تبين أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية

- **المطلب الأول:** دراسة القاعدة النورانية وأثرها في تنمية المهارات اللغوية

أولًا: التعريف بالقاعدة النورانية:

القاعدة النورانية منسوبة إلى مؤلفها الشيخ نور الدين حقاني الذي ولد في الهند (حقاني, 2020) ، (الراعي، د. ت) تعد القاعدة النورانية مادة مهمة جدًا لمن أراد تعلم القراءة والكتابة وتجويد القرآن وإتقان الإملاء فهي مادة أساسية لا غنى عنها للصغير والكبير وتتميز بوضوحها وشمولها للأحرف العربية، وقد أعدت بشكل ممتاز، شمل تهجئة الحروف بمخارجها الصحيحة مع الحركة المشكولة فيها كل أحكام التجويد، بداية بمخارج الحروف الصحيحة، ثم نطق الحروف بالتشكيل، ثم المدود، وتركيب الحروف، وهجاء الكلمات، ثم السكون والشدة، ومن بداية الدرس الحادي عشر يبدأ التطبيق والتدريب على جميع أحكام التجويد من غنة وإخفاء وإظهار، وأحكام النون والميم الساكنة... (عنصر_نائب1) (الزدجالية، 2016).

وقد اعتنى سبط المؤلف المهندس محمد فاروق الراعي بتحقيق القاعدة النورانية وتطوير طريقة تعليمها ونشرها في العالم العربي، وأقام عليها دورات عدة في طريقة تعليمها، كان أولاها في الإمارات العربية المتحدة في مدرسة البحث العلمي بدبي عام 1419هـ، وكانت النتيجة باهرة، إذ أحدثت نقلة نوعية في قراءة الأبناء والبنات وحببت إليهم القراءة. تم تنفيذ أول تجربة فعلية ميدانية لمشروع (تطوير الأداء اللغوي والقرآني من خلال القاعدة النورانية) وكانت في دبي، وتحديدًا في مدرسة البحث العلمي، وذكر م. محمد فروق محمد الراعي، ولقد جاء هذا المشروع استجابة لحاجة واقعية لاحظتها، فقد كنت وأنا في المرحلة الثانوية أرى زملائي وهم يقرؤون النصوص العربية ولا يفرقون بين السين والثاء، ولا بين الذال والزاي، ويتلعثمون إذ يقرؤون! وترددون المرة تلو المرة قبل أن يلفظوا كلمة!

والمؤسف أكثر أني وجدت خريجي كليات الآداب – وهي الكليات المعنية باللغة العربية- لا يقلون سوءً! وإنك لتجد الواحد منهم يتأبط شهادة جامعية ولا يحسن قراءة خمسة أسطر!!

وهذا كله في القراءات العادية.. أما إذا صرنا إلى القرآن فإن الخطب أعظم وأكبر، والمأساة أشد إيلامًا، وكذلك التأسيس قد لا يكون صحيحًا، كما جاء في وثيقة بيروت في المؤتمر الدولي للغة العربية: " إن أغلب المعلمين والمعلمات في التعليم العام لا يجيدون اللغة العربية كتابة ولا نطقًا ولا قراءة، وهم من يتحمل المسئولية في إعداد الطلاب والطالبات وتدريبهم وتأهيلهم. (المجلس الدولي للغة العربية ، 2012).

وبالبحث عن وسيلة فاعلة لتحقيق هذا الغرض وجدت أن (القاعدة النورانية) تحقق المراد، لذلك لم أتردد في تطبيقها حين طلب مني المساعدة في تحسين الأداء اللغوي، والقرآني، ومعالجة الضعف في مهارة النطق والقراءة، والكتابة لطلاب وطالبات (مدرسة البحث العلمي بدبي)، وكانت التجربة ناجحة بحمد الله (الراعي م.، 2014). وبعد نجاح هذه التجربة نقلها إلى مدينة جدة وبدأ بتطبيقها بمركز الفرقان لتعليم القرآن بجدة الذي يديره، وبدأ بالأطفال من عمر 4 – 5 سنة، وكانت النتيجة باهرة أيضًا، ثم نقلها لكافة المدارس الخاصة بوصفها

منهجًا أساسيًا في الصفوف المبكرة لتأسيس الأطفال. ثم عمل بعد ذلك على تقديم الكثير من الدورات في تدريس القاعدة النورانية في عدد من دول العالم (الزهراني، 2019).

وتعتمد القاعدة النورانية التعليم بتدرج علمي، وتعليم صوتي، مع ضرب الأمثلة من القرآن، وقد لقيت قبولًا عظيمًا، وانتشارًا واسعًا، في نافعة جدًا لتعليم المبتدئين كيفية تلاوة القرآن الكريم، وذلك بتعليمهم الحروف وتركيب الحروف بحالاتها المختلفة وبالتدرج.

ويمكن تدريس القاعدة النورانية لجميع الأعمار، إذ يفيد منها الأطفال في أول تعليمهم، لأن جهاز الاستقبال فيه أفضل، وكذلك من يتعلم اللغة العربية من غير أهلها، ومن لا يتقنها من أهلها، ومن يتعلم تجويد القرآن الكريم في أي عمر كان، وذلك بإعداد دورات إلزامية في القاعدة النورانية لطلاب المستوى الأول المتخصصين في اللغة العربية.

من أبرز إيجابيات القاعدة النورانية وأثرها على لغة الطفل ما يلي (الزهراني، 2019)**:**

تعويد الطفل على النطق السليم لمخارج الحروف. وتدريبه على التهجئة الصحيحة للكلمة، تدريبه على تحليل حروف الكلمة وتركيبها بشكل تراكمي متسلسل، إتقان المهارات الأساسية لتعلم اللغة العربية وهي: (السماع، النطق، القراءة، والكتابة) عمليًا بجهد أقل وفي وقت أسرع، تحبب القراءة لدى الطفل، وتنمية القدرة لديه على القراءة المسترسلة، تمكينه من قراءة القرآن قراءة صحيحة، مساعدته على إتقان مهارة الإملاء، تنمية الوعي والفهم والعقل لدى الطفل (القاعدة النورانية نقلة نوعية في تعليم صغار السن، 1428هـ - 2007).

وفوائد تدريس القاعدة النورانية ليست مقصورة على الأطفال، بل تفيد حتى الكبار، ومن فوائد تدريسها لهم (الزهراني، 2019)**:**

تعليم مهارة النطق الصحيح الفصيح والقراءة الصحيحة للحروف وكلمات وجمل اللغة العربية للناطقين بالعربية وبغيرها والأميين، تقويم اللسان وإحداث نقلة نوعية في القراءة لدى الكبار، تسهل على الكبار تعلم القرآن الكريم عمليًا بالتلقي، دون الحاجة للانشغال بدراسة أحكام التجويد النظرية.

والتجربة العملية قد أظهرت هذه النتائج في الأعاجم غير الناطقين بالغة، وكذلك الصغار منذ نعومة أظفارهم، وعند بدء قدرتهم للنطق (الراعي م.، 1419هـ)، وغيره من باب أولى. ولها طرق كثيرة في تعلمها. بالنظر إلى جملة الفوائد التي يستفيدها متعلم القاعدة النورانية يظهر ما لها من أثر كبير في تعليم اللغة العربية وإتقان مهارتها، لمعرفة أثر القاعدة النورانية في إتقان المهارات اللغوية الرجوع إلى الدراسات الآتية: (السيد س.، 2021)، (الزدجالية، 2016)، (الراعي م.، 2014)، (قطر الخيرية ضمن منصة نون، 2021).

- **المطلب الثاني: دراسة التجويد ومخارج الحروف وأثره في تنمية المهارات اللغوية**

تعريف التجويد لغة: مصدر من الفعل جوّد (السندي، 1415هـ)، ويُقال جوّد الشيء أي حسّنه وأتقنه (نصر، 1994)، والتجويد بمعنى التحسين والإتقان (منظور، 1991)، (أبو الوفا، 1424هـ).

أمّا اصطلاحاً: فهو علم يهتم بكيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم نطقاً صحيحاً، وذلك بإخراج الحروف من مخارجها وإعطائها حقّها ومستحقّها من الصفات، وما يطرأ عليها في التركيب من أحكام (الحمد، 1423هـ).

وقيل: إعطاء الحروف حقوقها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته وكمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف، وهو حلية التلاوة وزينة القراءة (توفيق، 1999).

مهارات تجويد القرآن الكريم:

تعرف مهارات التجويد: الأداء النموذجي الذي يظهره معلمو القرآن الكريم أثناء تلاوتهم للقرآن الكريم تلاوة صحيحة وفق أحكام التجويد (جاب الله، 2014).

وقيل أنها: "أداء القرآن الكريم أداءً سليمًا من نواحي الضبط الدقيق والوقف والوصل في مواطنها وإخراج الحروف من مخارجها" (موسى، 2016).

وتعرف مهارات تجويد القرآن إجرائيا: إتقان تلاوة القرآن وقراءته قراءة صحيحة مجودة.

أهمية التجويد وأثره في إتقان اللغة العربية

- صون اللسان من اللحن في القرآن الكريم حال الأداء، وفيه تقويم اعوجاج اللسان، وتدريبه على النطق بالعربية الفصحى، وفيه إحياء للغة العربية (منصور، 2006). وتقويم اللسان وإجادة النطق بالعربية (الجلاد، 2007).
- قدرة المتعلم على تلاوة القرآن الكريم وفق أحكام التلاوة الشاملة لمهارات نطق الحروف نطقًا صحيحًا بإخراجها من مخارجها الصحيحة، وإجادة نطق الحروف المفخمة والمرققة، ونطق لفظ الجلالة تفخيمًا وترقيقًا (رسلان، 1991)، ومعرفة المدود والوقوف.
- تعلّم التجويد وسيلة لتدريب اللسان على النطق باللغة العربية الفصحى، ممّا يؤدي بدوره إلى إحيائها والحثّ على تعلّمها.
- تعلّم التجويد وسيلة لحفظ اللسان وعصمته عن اللَّحْن والخطأ في تلاوة القرآن الكريم (أبو الوفا، 1424هـ). فالتجويد هو اللبنة الأولى للنطق العربي السليم؛ لتعلقه بدراسة أمرين مهمين هما: مخارج الحروف وصفاتها، فمن أتقنهما وأجاد معرفتهما كان مؤهلًا للإلمام بقواعد التجويد النظرية.
- وتعلم التجويد يُسهم في المحافظة على عربية القرآن وفصاحته، ... (الدوسري، 1433هـ). ولا شك في أن سلامة النطق تزيد الفهم، وتعين على التدبر، وفي ذلك الرجوع إلى: (السيد ب.، 2014)، (العمر، 2011)، (رمضان، 2004) وللتجويد أثر في تقويم عيوب النطق وأمراض الكلام، انظر في ذلك: (البناء، 2001)، (أبو بكر، 1973).

فإتقان أحكام التجويد يكسب الطالب عددا من المهارات المهمة، ومنها: المهارات اللغوية والكتابية، كما تساعده على حسن تلاوة القرآن الكريم، وعلى تنمية الأفكار – أي تنمية الجانب المعرفي عند الإنسان- وكسب الأساليب الفصيحة في التعبير، كما أنها تنمي لديه ملكة التذكر (البناء خ.، 2009)، و (العمر، 2011). وعلم التجويد له طبيعته الخاصة، ولا يتم إتقانه عن طريق تحصيل قواعده وأحكامه فقط، بل لابد من التلقي والسماع من أفواه العارفين بالطريقة الصحيحة للأداء، حيث يغلب على مهارات التجويد المهارات الحركية إلى جانب المهارات المعرفية، وذلك باستخدام جهاز النطق على نمط خاص، ولذا فإن المشافهة والأخذ عن الغير هي الطريق الصحيح للنطق المجود (عطاء، 2009)، ويستفيد المتعلم من تعلم أحكام التجويد، إظهار جمال القرآن الكريم كما أنها تمكّن الطلاب من التلاوة الصحيحة للقرآن الكريم (الزعبي، 2013).

هنالك دراسات كثيرة تناولت تعلم التجويد وإتقانه وأثره في تقويم اللسان وإجادة النطق بالعربية، مما يبين أهمية دراسة التجويد للطلاب في كافة المراحل ومنها: **أثر علم التجويد في الحفاظ على الصوت العربي الفصيح، وجهود علمائه في ذلك، درس مخارج الحروف وصفاتها أنموذجًا** (سليماني، 2021)**:**

مما هو معلوم أن الدراسات الصوتية أخذت في التوسع والتمدد، وورقات هذا البحث تبين أثر جهود علماء التجويد وقراء القرآن الذين خدموا هذا الدرس الصوتي العربي، وبذلوا فيهَ الجهد الكبير، فقد درسوه وقت أن أهمله غيرهم، وحفظوه وقت أن نسيه غيرهم، وضبطوه حينُ ضيعه غيرهم، فبقي الدرس عندهم محفوظا، ومسائله مشهورة؛ حتى عرفوا بهذا العلم، وعرف العلم بهم؛ فالبحث يعالج مسألة النظر في نشأة الدرس الصوتي عند علماء العربية وعلماء التجويد، وكيف وصل الدرس إلى علماء التجويد، ويبحث أيضًا في جهود علماء التجويد وقراء القرآن في خدمة اللسان العربي، من حيث النظر في مسائله، والنظر في أطواره، وإضافات علمائه.

ومن أهم ما تطرق البحث إليه هو مسألة أثر هؤلاء العلماء في الحفاظ على صوت اللغة العربية القديم الفصيح، وجعله مسموعًا مطروقًا ، وكيف تناقل صوتها جيلًا بعد جيل، حتى وصل صوتها إلينا مضبوط القواعد، ثابت الأصول، وكيف أن القرآن مازال على اللسان العربيَ المبين الذي نزل عليه، ومن ثم تعرض البحث لأهم النتائج التي خرج بها، والتي تتعلق كلها بإثبات جهود العلماء وفضلهم على الأمة العربية في حفظهم للغتهم ولسانهم، وتعرض للتوصيات التي تكمل بها جهود هؤلاء العلماء، والله الموفق والمستعان (القضاة، 2000).

ومن ذلك بحث علم التجويد وأثره في تقويم اللسان وتصحيح النطق، من خلال ارتباطه بعلوم القرآن من جهة وبعلوم العربية من جهة أخرى وبخاصة علم الأصوات، وركز على مراتب القراءة وأسس التجويد مبينًا أثرهما في تقويم النطق وتحسين اللفظ، حيث أكد الباحث أثر تعلم التجويد في تنمية المهارات اللغوية (معلم، 2001).

بالجملة هناك دراسات كثيرة بينت أثر دراسة علم التجويد في إتقان المهارات اللغوية، والملاحظ أن الدراسات كلها أجريت على طلاب وطالبات المرحلة الابتدائية والمراحل الأساسية، باعتبارها أفضل مرحلة لتعلم اللغة العربية وضبطها، والأصل أن يكون الطالب الجامعي متقن لكل المهارات، وما تفشى الضعف في هذه المراحل إلا لتدني المستويات في المراحل الأساسية، فلذلك لابد من التشديد ووضع ضوابط صارمة للقبول في كثير من التخصصات خاصة تخصصات الدراسات الإسلامية واللغة لعربية.

وبما أن هناك ضعف في المهارات الأساسية للغة العربية فلابد من إعداد دورات أساسية للطالب في المستوى الأول تشمل دورات القاعدة النورانية ودورات التجويد ويعتبر اجتيازها أساسي في الدراسة، مع التركيز على الجانب العملي التطبيقي.

المطلب الثالث: نماذج وتجارب الدراسات السابقة التي تبين أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية

❖ **التجارب والنماذج والدراسات التي تبين أثر القرآن في تنمية المهارات اللغوية:**

هناك كثير من الدراسات الناجحة التي بينت أثر تعلم القرآن الكريم وحفظه في تنمية المهارات اللغوية الأربع وغيرها من المهارات الفرعية، والتي أكدت نتائجها ذلك.

ونسبة لضيق مساحة البحث نذكر منها نماذج مختصرة. وكما هو معروف الأصل أن تكون تنمية هذه المهارات في المراحل الأولية من الدراسة، والطالب الجامعي يكون قد تخطى هذه المرحلة، لذا نجد أكثر الدراسات والتجارب كانت على التلاميذ والطلاب حتى المرحلة الثانوية، وهناك دراسات قلة تناولت الطالب الجامعي وفقًا لذلك.

1- أغلب الدراسات التي تناولت أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، اعتمدت على الدراسة التي أعدتها لأطروحة الماجستير الأستاذة / فائزة بنت جميل محمد معلم بعنوان : " **أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمكة المكرمة** " حيث أظهرت نتائج دراستها تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم على أقران بالمدارس العادية في أداء جميع مهارات القراءة الجهرية المقيسة وذلك بنسبة ثقة 97% إلى 99%، وأوضحت الباحثة أن هذا التفوق يرجع إلى الفصاحة والطلاقة اللغوية التي تم اقتباسها من حفظ الآيات القرآنية التي تحظى بمكانة لغوية عالية من جزالة اللفظ و بلاغة القول ، وجمال الأسلوب ، وقوة البيان ، وسمو المعنى ، ودقة التصوير .

كما أشارت إلى العلاقة الارتباطية بين بعض أحكام التلاوة مثل: التجويد، وأحكام الوقف، وتحسين الصوت بالقراءة، ورسم المصحف، وبين تنمية مهارات القراءة الجهرية المقتبسة لدى التلميذات (معلم، 2001).

2- وهي الدراسة التي اعتمد عليها عبد الله بن محمد عيسى المسلمي: **أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية**، والتي تناولت المهارات الأربع الأساسية، وكل من جاء بعد المسملي فهم عيال عليه في هذا الموضوع. وجاء إشارة لهذه الدراسة في جريدة الجزيرة، دراسة علمية تؤكد: إهمال حفظ القرآن الكريم السبب في الضعف المتفشي في المهارات اللغوية (مسلمي ع.، 1439هـ).

3- وقد كشفت دراسة قام بها د. يحي البلاوي مدرس علم اللغة بكلية البنات بجامعة عين شمس (فرغلي، 2005) بعنوان: " **أثر تحفيظ جزء (عم) في تقويم لسان طفل العام السادس)** التي أجراها على عينة أطفال في سن السادسة قبل بدئهم تعلم التلاوة حتى تلقوا جزء (عم) عن محفظ جيد. كشفت عن تأثر ألسنة هؤلاء الأطفال بلغة القرآن الكريم، بداية بتحقيق مخارج الأصوات ومرورا بلطف الانتقال من موضع صوتي إلى آخر حتى تلاوة الآيات البينات. وقد استغرقت الدراسة أربعة أشهر، سمع خلالها الباحث الأطفال وسألهم وسجل لهم مادة صوتية قام بتحليلها، وقد تميز هؤلاء الأطفال عن أقرانهم بعدة مميزات لغوية منها أنهم تميزوا في تحقيق مخارج الأصوات، والتفريق بين أحوال بعض الأصوات، حيث تمرس هؤلاء الأطفال على ترقيق (لام) لفظ الجلالة بعد الكسرة في نحو (بسم الله) وتفخيمها في غير ذلك مثل: (نصر الله).

ويخلص الباحث إلى أن هذه الدراسة الموجزة أظهرت أن حفظ القرآن يعد بحق رياضة الأعضاء النطق، حيث يقول: " لقد قارنت ووازنت بين ما كان عليه هؤلاء الأطفال قبل البدء في تعلمهم التلاوة ومراحل نطقهم بعد مرور أربعة أشهر، وتبين تحسنهم الملحوظ في كل المستويات الصوتية " (فرغلي، 2005).

وقد أثبتت الدراسة التي قام بها د. يحي البلاوي والتي سبقت الإشارة إليها أن الأطفال الذين حفظوا جزء (عم) استطاعوا تحصيل كثير من الألفاظ والتعبيرات، مما أدى إلى تنمية مخزونهم اللغوي، كما أنهم استخدموا كثيرة من هذه الألفاظ في مواضعها الصحيحة تعبيرا عما يجول بخواطرهم من أفكار (مسلمي ع.، 1439هـ).

إن إتقان حفظ القرآن يساعد في الضبط النحوي والصرفي، والشواهد والتجارب تثبته ، يقول أحد الباحثين : "وخير شاهد على أن من يتقن قراءة القرآن يحسن نطق اللغة العربية ، أنك تجد أن خير من يحدث الناس باللغة العربية الفصيحة أو يخطبهم أو يحاضرهم بما هو ممن لهم اتصال بالقرآن الكريم عامة ، أو يجيدون تلاوته خاصة ، فإذا استمعت إلى خطيب ولاحظت جودة نطقه للكلمات فاعلم أنه في غالب الأمر ممن تربوا في مدرسة القرآن (الجاحظ، 1388هـ). يقول المسملي: "ولي تجربة خاصة في هذا الشأن مع الطلاب ، حيث حصرت المتفوقين في هذه المهارة فوجدت أن كل هؤلاء ممن حفظ القرآن أو يحفظه ، كما درست وضع الطلاب الذين لا يحسنون هذه المهارة فوجدهم ممن لا يحفظ إلا شيئًا يسيرًا من قصار السور ، وهذا فيه دلالة واضحة على تأثير القرآن في إتقان هذه المهارة" (مسلمي ع.، 1439هـ).

4- ومن الدراسات التي بينت أثر القرآن الكريم في مهارة التحدث، الدراسة التي أجراها د. سعيد بن فالح المغامسي بعنوان: " **العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** " حيث أثبتت دراسته وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدارسين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في المجموع الكلي لدرجات مواد فروع اللغة العربية المقررة عليهم ومنها مادة التعبير حيث حصل الحافظون على تقديرات عالية بالنسبة لزملائهم غير الحافظين. وأثبتت الدراسة كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدارسين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في مادة الإملاء الصالح الدارسين الحافظين (المغامسي، 1415هـ).

5- ومن الدراسات: دراسة أ.د: سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني، حفظ القرآن ودوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث أثبتت الدراسة أن أعظم ما يعين على تعلم اللغة العربية، واكتساب ملكاتها اللسانية، وتنمية مهاراتها هو القرآن الكريم، فتناول أثره في تعلم العربية، ووضع خطوات عملية للتنشئة اللغوية بحفظ القرآن الكريم، وبين أثر تعليم القاعدة النورانية في تعليم اللغة العربية للصغار والكبار (الزهراني، 2019).

6- الدراسة التي قام بها الباحث نفسه بعنوان: " **دور القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة** " حيث أثبتت الدراسة أن نسبة كبيرة من التلاميذ في مدارس تحفيظ القرآن الكريم قد حصلوا على تقدير ممتاز، حيث بلغت النسبة 63% في القراءة و67% في الكتابة، بينما انخفضت النسبة إلى ٢٢% و٥٢% عند التلاميذ في مدارس التعليم العام، وهذا يدل على أثر تلاوة القرآن الكريم وحفظه ودراسته في تنمية مهارات القراءة والكتابة

7- الدراسة التي أعدها د. محمد موسى عقيلان بعنوان: " **دراسة استطلاعية للعلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء المهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي** " حيث تبين أن هناك علاقة إيجابية قوية بين حفظ التلاميذ للقرآن الكريم وتلاوته ومستواهم في مهارتي القراءة الجهرية والقراءة الصامتة.

8- الدراسة التي أعدتها د. هانم حامد ياركندي بعنوان :" **الفروق في مهارات القراءة والإملاء والحساب بين طالبات تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية في الصف الرابع الابتدائي بمكة المكرمة** " واتضح من خلال دراستها وجود فروق في مهارة القراءة بين طالبات تحفيظ القرآن الكريم وطالبات المدارس العادية لصالح المجموعة الأولى ، وهذا يعني أن طالبات المجموعة الأولى اكتسبن مهارة القراءة و الكتابة الإملائية بصورة أفضل من المجموعة الثانية ، بالرغم من أن حصص القراءة في المدارس العادية أكثر من حصص القراءة في مدرسة تحفيظ القرآن ، مما يعني أن حفظ القرآن له دور في تنمية مهارة القراءة (مسلمي ع.، 1439هـ).

9- أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والتحصيل الدراسي لدى الطلبات الموهوبات في دولة الكويت: تتفق هذه الدراسة مع الدراسات في التعرف على الآثار التربوية والتعليمية لحفظ القرآن الكريم وبيان أهمية حفظه وأثره على مهارة القراءة والدراسة ركزت على مهارة القراءة فقط من مهارات اللغة، وتطرقت لأهمية حفظ القرآن الكريم وأثره في تنمية مهارات القراءة للموهبين.

10- أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مستوى بعض مهارات اللغة العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من وجهة نظرهم في المعنى أو التفسير أو الاستعمال أو فهم مهمة أو استراتيجية عمل وأنها تمثل أيضا القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وتوجيه مسار التفكير أو تحويله مع تغير المثير أو متطلبات الموقف. هذه الدراسة متشابهة مع الدراسات السابقة من حيث الاهتمام ببعض مهارات اللغة العربية من جهة وأثر أو دور القرآن الكريم في بعض المتغيرات الأخرى من جهة ثانية، وزادت عليها بالتميز حيث تناولت طلاب المرحلة الثانوية، واستفادت من الدراسات السابقة في عرض الإطار النظري وفي إعداد الأداة وتفسير النتائج ومناقشتها.

الدراسات التي اهتمت بأثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية لدى طلاب الجامعات، قليلة كما بينا، لأن الأصل أن يكون الطالب الجامعي متقنًا لكافة المهارات، فمنها:

- **دراسة أثر القرآن على التفوق في مادة اللغة العربية**، دراسة لعلامات عينة من كشوف الباكالوريا لطلبة من جامعة غرداية بالجزائر، أ. د بن يحيى، مخبر البحث في التراث الثقافي واللغوي والأدبي، حيث لاحظ أن متعهد القرآن بالتلاوة المتكررة والحفظ يكون عمومًا من المتفوقين في الدراسة وخاصة في مادة اللغة العربية، على خلاف ممن يكون حظه ضعيفًا من القرآن. كما بين أن في دراسة القرآن تحقق هدفين في آن واحد، وهما القرآن واللغة العربية معًا.
- وبين المغامسي في دراسته **أثر حفظ القرآن في التحصيل الدراسي بالمرحلة الجامعية**، بالتعرف على الفروق في التحصيل الدراسي من خلال المعدلات التراكمية بين الطلبة الحافظين لكتاب الله كاملًا والغير حافظين في السنة الثالثة والرابعة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية، وأوصت الدراسة بضرورة حفظ القرآن لأثره على المستوى الدراسي.

بالإضافة إلى الدراسات النظرية الكثيرة التي تناولت الموضوع وبينت الآثار، التي بينت العلاقة بين القرآن واللغة العربية، وأثر القرآن في اكتساب اللغة والأدب (العليوي، 2007).

يتضح من العرض السابق تنوع الدراسات التي اهتمت بتناول مهارات اللغة العربية سواء ما ركز منها على مهارة الاستماع أو مهارة التحدث أو مهارة القراءة الإبداعية، كما يتضح وجود بعض الدراسات التي اهتمت بتناول أثر القرآن الكريم أو دوره في التأثير على بعض المتغيرات الأخرى، إضافة لما سبق يتضح تباين المنهجية المتبعة في الدراسات السابقة ما بين المنهجية الوصفية والمنهجية التجريبية، ومن ثم تباينت الأدوات وطريقة المعالجة المتبعة في الدراسات السابقة في ضوء تنوع منهجيتها.

هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الملتحقين بحلق تحفيظ القرآن الكريم والطلاب غير الملتحقين بحلق حفظ القرآن الكريم.

وأثبتت العديد من الدراسات التي ذكرناها أن لحفظ القرآن الكريم أثر على تحصيل الطالب الدراسي في بعض المواد مثل:

أ- التفسير وهذا ما أشار إليه الغامدي 1415هـ في أثر الالتحاق بجمعة تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل في مادة التفسير لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط بمدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى،1995م، أن حفظ القرآن الكريم يزيد قدرة الطلاب على الاستنباط والاستنتاج لأحكام القرآنية ومعرفة الصلة بين آيات القرآن الكريم كما ينمي مهارات التعبير وسلامة الأسلوب واتساع الثقافة.

ب- تعلم اللغة العربية سواء الناطقين بها أو لغير الناطقين بها وهذا ما أكدته كثير من الدراسات، في وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين حفظ القرآن الكريم وبين تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

توجد هناك فروق بين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين له، من خلال ملاحظتي للطلاب أثناء التدريس نجد أن، الطلاب الحافظين للقرآن أكثر تفوقًا في دراستهم، وكذلك أكثر براعة في المهارات اللغوية خاصة القراءة والخطابة، عن غيرهم.

الخاتمة

الحمد لله أولًا وآخرًا، نحمده ونشكره على نعمائه، في ختام هذا البحث الذي تناول أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، والمناهج المتبعة في ذلك، والتجارب العملية والدراسات العلمية التي بينت ذلك نخلص إلى أهم النتائج والتوصيات.

أولًا: أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1- أن لحفظ القرآن الكريم ودراسته والمداومة على تلاوته أثرًا كبيرًا في تنمية المهارات اللغوية الأربع (الاستماع – التحدث – القراءة – والكتابة)، والمهارات الفرعية كما أشارت عليه جميع الدراسات التي تناولت الموضوع.

2- للبدء بالقاعدة النورانية أثر كبير في تعلم كافة المهارات اللغوية للأطفال، كما أن له أثر بالغ لكل من يدرسها في أي مرحلة من المراحل الدراسية حتى المرحلة الجامعية.

3- دراسة التجويد وخاصة ما يتعلق بمخارج الحروف له أثر بالغ في تنمية المهارات اللغوية.

4- حفظ القرآن يفتق العقل البشري ويزود المتعلم بمهارات فكرية، وتأملية، ومهارة الربط والتحليل والاستنباط والمقارنة مما ينمي مهارة التعبير السليم، ومهارة المتحدث اللبق. كما أنه يوسع القاموس اللغوي للمتعلم.

5- حفظ القرآن الكريم ينمي مهارة القراءة الصحيحة السليمة، ويزيل آثار الخجل والاستحياء من القراءة الجهرية. وتقوية الذاكرة المساعدة للتفوق في التحصيل الدراسي.

ثانيًا: أهم التوصيات

1- العناية بالقرآن الكريم حفظًا وتلاوة وتجويدًا، في كافة المراحل الدراسية، بما فيها المرحلة الجامعية، خاصة لطلاب الدراسات الإسلامية واللغة العربية.

2- أهمية إظهار أثر تعلم القرآن الكريم في اللغة العربية وخاصة لمتخصصي اللغة العربية، حتى نغرس فيهم حب اللغة العربية والاهتمام بها، وتقديمها على غيرها من اللغات، باعتبارها لغة القرآن، ولغة أهل الجنة في الجنة.

3- إعداد دورات تدريبية في القاعدة النورانية والتجويد لطلاب السنة الأولى في المرحلة الجامعية وجعلها إجبارية لمراجعة المهارات اللغوية الأساسية.

4- إظهار أهمية اللغة العربية وبيان مكانتها وصلتها بالقرآن الكريم في كافة المحافل الدولية، حتى ينشأ جيل معتز بلغته ومجتهد في إتقانها.

5- الملاحظ أن الدراسات كلها أجريت على طلاب وطالبات المرحلة الابتدائية والمراحل الأساسية، باعتبارها أفضل مرحلة لتعلم اللغة العربية وضبطها، والأصل أن يكون الطالب الجامعي متقن لكل المهارات، وما تفشى الضعف في هذه المراحل إلا لتدني المستويات في المراحل الأساسية، فلذلك لابد من التشديد ووضع ضوابط صارمة للقبول في كثير من التخصصات خاصة تخصصات الدراسات الإسلامية واللغة لعربية.

المراجع

good. (2006). *goog reads*. (أمازون, Ed.) Retrieved from goog reads.com.

إبراهيم أحمد الزعبي. (2013). تقييم أداء تلاوة طلاب الصف الخامس الأساسي في ضوء المستويات المعيارية لتجويد القرآن الكريم في تربية قصبة المفرق. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، الصفحات 187- 197.

إبراهيم الشافعي. (1980). *التربية الإسلامية وطرق تدريسها*. الكويت: مكتبة الفلاح.

إبراهيم بن سعد الدوسري. (1433هـ). *إبراز المعاني بالأداء القرآني*. دار الحضارة للنشر والتوزيع.

إبراهيم بن محمد عطاء. (2009). *المرجع في التربية الإسلامية*. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

ابن منظور. (1991). *لسان العرب*. بيروت - لبنان: دار صادر للطباعة والنشر.

أبو القاسم المغربي. (2006). *الموضح في التجويد*. دار الكتب العلمية.

أبو بكر عبد الله شعيب. (2014). *المهارات اللغوية (مفهومها، أهدافها، طرق تدريسها)*. السعودية: مكتبة المتنبئ.

أبو علي الحسن بن أحمد بن البناء. (2001). *بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء*. عمان: دار عمار.

أبو هلال العسكري. (1419هـ). *كتاب الصناعتين*. بيروت: المكتبة العنصرية.

أبو هلال العسكري. (2003). *الفروق اللغوية* (المجلد 2). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

أحمد حسن الباقوري. (1969). *أثر القرآن في اللغة العربية*. مصر: دار المعارف.

أحمد عيسى، وأحمد كشك. (2003). *تدريبات لغوية*. الرياض: دار إشبيليا للنشر والتوزيع.

أحمد فؤاد عليان. (1413هـ). *المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها*. الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع.

أحمد محمد القضاة. (2000). علم التجويد وأثره في تقويم اللسان وتصحيح النطق. *مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات*، الصفحات 37- 58.

البخاري. (بلا تاريخ). *صحيح البخاري*.

الجاحظ. (1388هـ). *كتاب الحيوان* (المجلد ط3). بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.

الحمادي. (2000). *الأسرار العجيبة للاستماع والإنصات*. بيروت: دار ابن حزم.

الخطيب القزويني. (1904). *التلخيص في علوم البلاغة*. دار الفكر العربي.

الراغب الأصفهاني. (2009). *مفردات ألفاظ القرآن* (المجلد 4). دار القلم، الدار السامية.

الرافعي. (1974). *تاريخ آداب العرب* (المجلد ط2). بيروت: دار الكتاب العربي.

الفيروز أبادي. (2005). *القاموس المحيط* (المجلد ط8). بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة.

القاعدة النورانية نقلة نوعية في تعليم صغار السن. (1428هـ - 2007). *جريدة الرياض*(14330).

المجلس الدولي للغة العربية. (2012). اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها. تأليف *وثيقة بيروت* (صفحة 9). بيروت: المجلس الدولي للغة العربية.

النحاس علي محمد توفيق. (1999). *الوجيز في أحكام تلاوة الكتاب العزيز* (المجلد 5). القاهرة: مكتبة الآداب.

أنور الجندي. (1960). *اللغة العربية بين حماتها وخصومها*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

باسم بن حمدي بن حامد السيد. (2014). *أثر القراءة بالتجويد في تدبر القرآن المجيد*. دار الحضارة للنشر والتوزيع.

بدر الدين الزركشي. (1957). *البرهان في علوم القرآن*. بيروت: دار المعرفة.

جلال الدين السيوطي. (1974). *الإتقان في علوم القرآن*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

جلال الدين السيوطي. (1998). *المزهر في علوم اللغة وآدابها*. بيروت: دار الكتب العلمية.

حمد فاروق الراعي. (د. ت). *مدرسة النور لتعليم وتحفيظ القرآن*. تم الاسترداد من موقع مدرسة النور لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم بالمشعلية على ويب.

خالد البناء. (2009). *تقويم أداء طلبة المرحلة الثانوية في تلاوة القرآن الكريم في ضوء أحكام التجويد*. صنعاء: جامعة صنعاء - رسالة ماجستير غير منشورة.

د. عاشور، د. الحوامدة. (2009). *فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق*. أربد: عالم الكتب الحديث.

د. عبد الله محمد عيسى مسلمي. (بلا تاريخ). *أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية*. غير مصنف.

دكتور حاتم حسين البصيص. (2011). *تنمية مهارة القراءة والكتابة: استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب*. (وزارة الثقافة، المحرر) سوريا: مكتبة الأسد.

رجاء محمد أبو العلام. (د. ت). *علم النفس التربوي*. الكويت: دار الفكر للنشر.

رحاب شرموطي. (2018- 2019). *أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية- المدرسة القرآنية نموذجًا -*. وهران، الجزائر: رسالة دكتوراه - جامعة أحمد بن بلة وهران.

رشدي أحمد طعمية، وأحمد جمعة أبو شنب. (2004). *المهارات اللغوية ومستوياتها*. القاهرة: دار الفكر العربي.

زين كامل الخويسكي. (2008). *المهارات اللغوية الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم*. مصر: دار المعرفة الجامعية.

سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني. (2019). حفظ القرآن الكريم ودوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. *مجلة التراث العلمي* (43)، صفحة 49.

سحر علي السيد. (2021). أثر تطبيق القاعدة النورانية والهرم القرآني والكتابي في رفع المستوى التعليمي وتنمية المهارات اللغوية والطلاقة القرآنية لدى طفل الروضة. *المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل*.

سعيد بن فالح المغامسي. (1415هـ). العلاقة بين حفظ القرآن وتعليم اللغة والأدب. *مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*، الصفحات 114- 116.

سليمان بن إبراهيم العائد. (1416هـ). *القراءة الجهرية بين الواقع وما نتطلع إليه، من بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية*.

سوسن نسرين، وخبال صبرينة. (2018). *النصوص القرآنية ودورها في التحصيل اللغوي - السنة الثالثة ابتدائي نموذجًا*. الجزائر: جامعة محمد بوضياف.

عبد الجليل عبد الرحيم. (1981). *لغة القرآن الكريم*. عمان: مكتبة الرسالة الحديثة.

عبد الرحمن بن محمد بن خلدون. (2004). *مقدمة ابن خلدون*. دار العرب.

عبد القيوم السندي. (1415هـ). *صفحات في علوم القراءات*. مكة المكرمة: المكتبة الامدادية.

عبد الله مسلمي. (14 صفر, 1439هـ). إهمال حفظ القرآن الكريم السبب في الضعف المتفشي في المهارات اللغوية. *جريدة الجزيرة، 16472*.

عتر. (1992). *القرآن والدراسات الأدبية*. دمشق: جامعة دمشق.

عطية قابل نصر. (1994). *غاية المريد في علم التجويد* (المجلد 7). القاهرة.

على الله أبو الوفا. (1424هـ). *القول السديد في علم التجويد* (المجلد 3). المنصورة: دار الوفاء.

علي سعد جاب الله. (2014). تنمية مهارات التجويد لدى معلمي القرآن الكريم بالمرحلة الابتدائية الأزهرية. *مجلة كلية التربية القاهرة*(98)، صفحة 120.

غانم الحمد. (1423هـ). *محاضرات في علوم القرآن*. عمان: دار عمان.

فاطمة بنت أحمد حسن بن نور محمد حقاني. (2020). *((http://fg2020.com/ar/nouraniya_01.html))*. تم الاسترداد من موقع معهد دار الهجرة للقراءات وعلوم القرآن على شبكة الإنترنت.

فائزة بنت جميل محمد معلم. (2001). *أثر حفظ القرآن في تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي*. مكة: جامعة أم القرى.

فتحي حماد موسى. (2016). استخدام التعليم المدمج في تنمية مهارات تجويد القرآن الكريم لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي. *مجلة البحث العلمي في التربية* (17)، صفحة 432.

فهيم. (2002). *مهرات التفكير في مراحل التعليم العام*. القاهرة: دار الفكر العربي.

قطر الخيرية ضمن منصة نون. (2021). القاعدة النورانية تصقل المهارات اللغوية لأبناء الجالية الأسيوية. *جريدة الراية القطرية*.

لويزة بن سعيد، وليديا عزوز، مسعودة دريزي. (2019 - 2020). *"مهارة الاستماع وطرق تنميتها لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، مذكرة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الليسانس*.

ماجد زكي الجلاد. (2007). *مهارات تدريس القرآن الكريم*. عمان: دار المسيرة.

محسن علي عطية. (2008). *مهارات الاتصال اللغوي وتعليمه*. عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

محمد بن أبي بكر الرازي. (1995). *مختار الصحاح*. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

محمد بن أحمد الأزهري. (2001). *تهذيب اللغة*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

محمد خالد منصور. (2006). *الوسيط في أحكام التجويد* (المجلد ط3). عمان، الأردن: دار المناهج.

محمد صالح الشنطي. (2003). *المهارات اللغوية مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها* (المجلد ط5). حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع.

محمد فاروق الراعي. (1419هـ). *مقدمة تحقيق القاعدة النورانية*. دار السلام.

محمد فاروق محمد الراعي. (2014). أثر القاعدة النورانية في إكساب مهارات: (السمع، والنطق، والقراءة، والكتابة). *الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني*. دبي: المؤتمر الثالث الدولي للغة العربية.

محمد هيكل. (2010). *مهارات الحوار*. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

محمد يوسف الشربجي، و محمد خالد علبي. (2015). *أثر القرآن الكريم في اللغة العربية والتحديات المعاصرة*. التراث العربي.

محمود أحمد السيد. (1988). *اللغة تدريسًا واكتسابًا*. دار لفيصل الثقافية.

مسلم. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم*.

مصطفى رسلان. (1991). أثر تدريس مهارات التجويد في تلاوة القرآن الكريم لطلاب الصف السادس من التعليم الأساسي. *التربية المعاصرة* (17)، صفحة 83.

منظور بن محمد رمضان. (2004). مفهوم التلاوة والترتيل والتدبر في القرآن الكريم. *مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، 30*(16)، صفحة 107.

موقع إسلام أون لاين. (2008). تم الاسترداد من www.islamonline.net.

ميمونة بنت درويش الزدجالية. (1 مارس, 2016). فاعلية القاعدة النورانية في تنمية النطق أثناء تلاوة القرآن الكريم لدى طلبة الصف الأول من التعليم الأساسي. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، صفحة 7.

ناصر بن سليمان العمر. (2011). *أفلا يتدبرون القرآن*. دار الحضارة للنشر والتوزيع.

وسيم محمد سليماني. (2021). أثر علم التجويد في الحفاظ على الصوت العربي الفصيح، وجهود علمائه في ذلك، درس مخارج الحروف وصفاتها أنموذجًا. *مجلة علوم اللغات وآدابها* (13)، صفحة 3.

يحيى فرغلي. (2005). *أثر تحفيظ جزء عم في تقويم لسان طفل العام السادس*. مصر: مكتبة التربية.

يوسف الخليفة أبو بكر. (1973). *: أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها*. مكتبة الفكر الإسلامي.

يوسف بن عبد الله العليوي. (2007). أثر القرآن في إكساب اللغة والأدب. *الملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن بالمملكة العربية السعودية*. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

يونس فتحي علي، ومحمود كامل الناقة. (1977). *أساسيات تعليم اللغة العربية*. مصر: دار الثقافة للطباعة والنشر.